

# شرح الوصية الصغرى لشيخ الإسلام ابن تيمية -المجلس الاول

عبدالمحسن الزامل

وصلى الله وسلم وبارك على اشرف الانبياء وسيد المرسلين نبينا محمد عليه وعلى اله وصحبه افضل الصلاة اما بعد ايها الاحبة في الله احييكم جميعا بتحية الاسلام الخالدة تحية لاهل الجنة يوم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

- 00:00:08

سبحانه وتعالى ان يجمعنا هذا اجتماعا مرحوما وتفرقنا من بعده تفوقا معصوما وان لا يجعل فينا ولا منا ولا معنا شقيا ولا محروما.

00:00:38 - كما اسأله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا المجلس

من المجالس التي تحفها الملائكة وتغشان فيها الرحمة وتنزل فيها السكينة تبارك وتعالى فيما بيننا. ايها الأحبة في الله. جزاك الله

خير. صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:00:58

العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينار ولا درهما. وانما ورد في العلم فمن اخذه اخذ بحظ نحن اليوم ايها الاحبة مع تركة

مباركة مميزة انها تركة الامام المجيد الشيخ عبدالعزيز - 00:01:18

غفر الله له ورحمه. ذلك الرجل الذي لا يزال ذكره حي باقيا يتردد بين الاصدقاء وان كان جسده في التراب نحن ليلة على موعد مع من

كفر الله له ورحمه - 00:01:58

مع تلميذ من اكمل تلامذته وطالب من اعز واکرم الطلاب. وقد كنت اليوم ايها الاحبة اقرأ في بعض للشيخ موسى غفر الله له. وكان

يتحدث عن علاقة حميمة بين ضيفنا في هذه الليلة وبين سماحة الشيخ غفر الله له ورحمه. ولا شك ايها الاحبة ان ما لك من -

00:02:28

نحن هذا اليوم في هذه المحافظة صبيان. ولذلك ايها المباركون فان جميعا ارحب بصاحب الفضيلة الشيخ عبد المحسن الزاني حفظه

الله ووفقه ورعاه وسدده. والذي اتحفني واکرمنا واسعدنا بتلبية بهذه الدعوة التي نتشرف بها اخوانكم في المكتب التعاوني للدعوة

والارشاد وتوعية الجاليات في صبيها - 00:03:08

فمرحبا بك شيخنا المبارك. اهلا وسهلا بك. بين اهلك واحبابك وابنائك افئدتنا والغشت نفوسنا فحياك الله بين اهلك واخوانك وعشنا

يا زال من الاعداء منتقدا عاشت الاسانيد بالتوفيق والقادة ان كان - 00:03:48

سادات متوجة فانت دون محابة من السادة. اعلم جيدا ايها الاحبة ان ضيفنا في هذه الليلة يكره كثيرا ان يقال مثل هذا الكلام

بحضرته وانا وانتم ايها الاحبة بشوق الى ان نذهب من علمه في هذه الرسالة العظيمة لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى -

00:04:18

التي قال عنها الشيخ الالباني رحمه الله قيل في اسمها وصية صغرى وفي مبناها وصية كبرى تترككم مع ضيفنا وشيخنا فليتفضل

مشكورا مأجورا سد الله قوله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله -

00:04:48

اصحابي واتباعي باحسان الى يوم الدين. اقول جزى الله اخي فضيلة الشيخ خيرا وعفا الله عنه ايضا وعني وعنا جميعا. انما ذكره

لست اهلا له. وانا لا احب ان اواجه لمثل هذا لكن لم احب ان اقطع - 00:05:18

جزاه الله خيرا بحسن ظنه باخيه ولحسن ظنكم باخيكم والا فلنعلم ما لي المواجهة بمثل هذا من الاثر فان المسلم مع اخيه المسلم

يحسن ظنه به وربما مع المبالغة في حسن الظن ان يصفه بما ليس له - 00:05:38

كذلك لكن اسأل الله ان يأجره على حسن ظنه واسأل الله سبحانه وتعالى ان يغفر لي ما لم يكن في مما والا فان في طلاب الشيخ من هو اجن وافضل - [00:06:08](#)

اعلى انما غاية الامر اني احد من استفاد منه ولازمه سنوات طويلة من ادبه قبل علمه رحمه الله سأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقني واياكم العلم والعمل والادب لما نتعلم انه جواد كريم. وهذه الرسالة في الحقيقة - [00:06:28](#)

هي على هذا الطريق فهي دعامة لطالب العلم المبتدأ توجد وكذلك ما فوقهم. صاحب السنن وصاحب والله لكن عليه ان يحذر من ان يكون صاحب شبر في العلم لانه ربما دعاه غروره بشبره الذي قاسه بشبره الذي اخذه - [00:06:58](#)

فيظن انه قد نال العلم وهذه مصيبة كبيرة وكثيرا ما كان شيخ الاسلام رحمه الله يوصي في كلامه وينقل كلام الله عليهم. في ان يراقب المسلم نفسه خاصة طالب العلم خصوص طلاب العلم وان يكون له علم مراقبة القلب - [00:07:38](#)

فهو المقرب الى الرب سبحانه وتعالى كما يقوله بعض السلف كالحارث المحاسبي وغيره راقب نفسه وان يحاسب نفسه. وان يخشى من ان يغتر بعلمه. وعمله ان الغرور هلاك وخاصة للخاصة لمن ينتسب الى العلم. قال عليه الصلاة والسلام - [00:08:08](#)

في الحديث الصحيح لما ذكر التطهر وفضله ومن صلى ركعتين غفر له وهو في حديث في حديث عثمان رضي الله عنه. في رواية للبخاري في اخره قال فلا تغتروا. فلا تغتروا الغروب - [00:08:38](#)

مصيبة واذا اصيب به طالب العلم اهلك هلك واهلك. فنعوذ بالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. هذه الرسالة وهي رسالة شيخ الاسلام رحمه الله وكما قدم اخونا الشيخ جزاه الله خير في انها رسالة صوري لكنها رسالة صوري في مبنائها اما محتواها -

[00:08:58](#)

فهي رسالة عظيمة مع انه يظهر ان التسمية هذه ليست من الشيخ رحمه الله انما ميزت في المخطوطات عن الرسالة الكبرى لان له رسالة اخرى رحمه الله كتبها وهي اضعاف هذه الرسالة آآ فيها هذه المعاني من الوصية العامة والوصية الخاصة - [00:09:28](#)

هذه رسالة بالنسبة اليها قصيرة فهي اقل من الخمس تقريبا تلك في نحو سبعين صفحة للفتاوى وهي موجودة في المجلد الثالث الطبعة الذي اه بلغ عددها الى سبع وثلاثين بالمجلد بالفهارس والصوري - [00:09:58](#)

العاشر النحو من ثلاثة عشرة صفحة فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على فهمها وعلمها ووعيتها والعمل بها لان مبنية على الوصول الى الكتاب والسنة ونشرع فيها. وان كان الوقت كما لا يخفى قصير بالنسبة - [00:10:28](#)

هذه الرسالة العظيمة انما يجتهد في بيان اصولها وقواعدها التي اشار اليها الشيخ رحمه الله قال رحمه الله هذا سؤال اصل الرسالة اصل الرسالة سؤال وجه الى شيخ الاسلام رحمه الله - [00:10:58](#)

نعم؟ اصل الرسالة سؤال وجه الى الشيخ رحمه الله. قال سؤال ابي القاسم المغربي يتفضل الشيخ الامام بقية السلف. ترغبون احد يقرأ ولا نقرأ عنها نعم ولا بأس لكن اذا كان سوف - [00:11:28](#)

في قراءتي على اساس الوقت انا وين كنت ارغب ان حتى لا تتكرر قراءتها مرتين من القارئ ومني لكن سوف يستعجل في قراءتها طيب حتى نتدارك الوقت نعم والله اللي ترون يعني بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله - [00:11:58](#)

اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم اللهم اغفر لنا وشافنا وللحاضرين المسلمين اجمعين. بسم الله الرحمن الرحيم. سؤال النبي الخاتم المغربي وقدوة تقي الدين ابو العباس احمد ابن تيمية - [00:12:28](#)

بان نوصي فيما يكون فيه صلاح الدين ودنياه ويرشدني الى كتابه اكون عليه اعتمادي في علم الحديث وكذلك في غيره من العلوم الشرعية على افضل الاعمال الصالحة بعد الواجبات. ويبين لي ارجح المفاسد - [00:13:08](#)

كل ذلك على قصد الايمان والاختصار. والله والله تعالى والله تعالى يحفظه. والسلام الكريم عليه رحمة الله نعمة. هذه الرسالة كما هو ظاهر كان سببها جوابا او سبب تصنيفها جوابا - [00:13:28](#)

او سؤالا من هذا الشيخ الفاضل رحمه الله لشيخ الاسلام ابن تيمية فاجابوا بهذا المختصر المفيد والاسئلة لها فوائد وكثيرا ما تثير العلم وكان كثير من العلم يقول لطلابه ومحبيه لا تبخلوا علينا بالعلم اسألونا المعنى - [00:13:48](#)

انه يسأله ان يسأله ليس لاجل ان يكون محلاً للسؤال وانه محل سؤال وانه لان السؤال يدعو الى البحث بما لا يعلمه يدعو الى تذاكر العلم يدعو الى تذكر العلم مع التذاكر التذكر بالتكرار والعلم يحلو بالتكرار - [00:14:18](#)

ايضا الجواب للسؤال يفتح افقا للمجيب وفوائد جديدة لم تكن له ولا حاضرة قبل الجواب وهذا مشاهد. فالاسئلة خاصة اذا كانت من لبيب فقيه عالم فهو في الحقيقة كأنه جواب. لانه يسأل سؤال اهل العلم يسأل - [00:14:48](#)

يسأل لاجل ان يعمل كما في كلامه رحمه الله بقصد الباهي لاني قصدي التعنت لا لقصد التعامل لا لقصد الاحراج وهذه امور واقعة من كثير من السائلين ولهذا ربما بل هو الواقع ان مثل هذا السائل يحرم من الفائدة ويحرم - [00:15:18](#)

من العلم لانه لم يسأل تعلمنا انما سأل تعنتا. والنبى عليه الصلاة والسلام قال انما بعثت معلما كما في صحيح مسلم. والمعنى ان المجيب يا معلم ان العالم معلم سواء كان مجيبا او مبتدأ قبل الاجابة. وهذا هو ما عليه - [00:15:48](#)

العلم تارة يبدأون بالعلم لانه من باب النصيحة وتارة يكون بعد السؤال يكون الجواب بعد السؤال كما في هذه الرسالة وكما في رسائل كثيرة ولشيخ الاسلام رحمه الله رسائل عظيمة كان سبب تصنيفها سؤالا من بعض اهل العلم في اصول الدين وفروع - [00:16:18](#)

الدين وفيها من التحقيقات البديعة والاصول النافعة. ما هو معلوم لمن قرأها. بل كان اجوبة رحمه الله من اعظم اسباب الهداية لكثير من ائمة الضلال حينما قرأوها واطلعوا عليها وذلك انه لا يتعصب لشخص ولا لمذهب ولا لاحد من الناس انما - [00:16:48](#)

يقول الدليل ويذكر اعتماده بالدليل وهو لا يعرف عنه مسألة قالها بمجرد الهوى مجرد الرأي بالرأي المجرد بل لا يكون الا عن دليل اما نص او استنباط او تنبيه او ايمان ببارك الله في علمه مباركة عظيمة. وانتشرت اقواله حتى كتب عنه اعداءه - [00:17:18](#)

بل اعداء الاسلام وتعجبوا من تصانيفه وكتاباتاته وهذا كله بفضل الله سبحانه تعالى ثم بمتابعته واخذه بدلائل الكتاب والسنة. فهذه الرسالة سبب هذا السؤال من هذا الامام وهو ابو القاسم القاسم ابن يوسف بمحمد توجيبي - [00:17:48](#)

اشتعل سرت ببلاد المغرب وهذا امام جوال رحلة يرحل اليه وله ايضا رحلة وقد كتب رحلة مباركة وفيها من الفوائد الشيء الكثير حتى قال بعض العلم انها تغوظ رحلة ابن رشيد رحمه الله وكلاهما من تلك البلاد وابن رشيد محمد بن - [00:18:18](#)

السبت ايضا توفي سنة عشرين وسبع مائة. وهذا الامام ابو القاسم القاسم يوسف ممن وافق اسمه بنيه توفي على المشهور سنة ثلاثين وسبع مئة. اما ولادته فقليل ان سنة سبعين وست مئة وقيل سنة ستين وست مئة المعنى انه مقارب شيخ - [00:18:48](#)

الاسلام قال الحافظ رحمه الله انه قريب من سبعين وست مئة ووفاته قريب من ثلاثين وسبعين فله عند وفاته ستون شدة ويمكن ان يكون هذا هو الاقرب ويحتمل ايضا كما تقدم ان يكون - [00:19:18](#)

من لدات شيخ الاسلام رحمه الله لان شيخ الاسلام ولد سنة واحد وستين وست مئة وتوفي سنة ثمان وعشرين وله سبع وستون سنة لما مات غفر الله له ورحمه. فسأله هذا السؤال - [00:19:38](#)

هذا الامام وكما تقدم له كتاب الرحلة والاعترا ب وهو ثلاث مجلدات وانا لم اره مطبوعا هذا الكتاب وان فاق رحلة ابن رشيد مع عمي رحلة ابن رشيد وهي ربح كتاب في الرحلة كتاب عظيم - [00:19:58](#)

ملاء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجهية الى الحرمين مكة وطيبة استغرقت رحلته سنتين وفيها من الفوائد والغرائب والنوادر الشيء الكثير بل فيها من التحقيقات البديلة في مسائل كثيرة ويوجد منها مجلدات مجلد الخامس وبعض المجلدات وبعضها مفقود - [00:20:18](#)

فهو كتاب عظيم استمر قاسم مكة نحو من سنتي وله اجتماعات ولقاءات مع ان الكبار ممن انتقى به الامام بالدقيق العيد رحمه الله في مصر او في الشام وصار له معه مباحثات - [00:20:48](#)

في مسائل مهمة ومع غيره ايضا من اهل العلم. فهذا الامام امام ايضا ابو القاسم المغربي رحمه الله كما تقدم امام جليل وامام عظيم وسأل شيخ الاسلام هذا السؤال وجاء في بعض نسخ هذه - [00:21:08](#)

رسالة ان كتابة شيخ الاسلام رحمه الله لها كانت في اواخر القرن السابع في اواخر القرن السابع وانه كتب نحو سنة سبع وتسعين وست مئة وست او ست وتسعين وست مئة وان له حاقدا ان له حال كتابتها - [00:21:28](#)

يعني من العمر له اه نحو من ست وثلاثين سنة رحمه الله. وهذا لا شك وهو في هذا الوقت وقد اشتهر صيتو في بلاد المغرب يعني هذا في الحقيقة يبين لك هذه الامامة العظيمة - [00:21:48](#)

هذا اليوم شيخ الاسلام وفي ذلك الزمان نعلم ان وسائل الاتصال لم تكن متوفرة ومع ذلك يزيد به هذا الامام من بلاد المغرب وان يكون هو في هذا السن قد ظهر فظله - [00:22:08](#)

وعلمه ويقول يقول في كلامه رحمه الله انه اعلم من بلاد المشرق والمغرب. وهو يقوله وهو لا زال هذا السائل في طلب العلم لانه في ذلك الوقت كان شابا ويقول انه اعلم من لقيت بلاد المجد - [00:22:28](#)

والمغرب وهذه الكلمة التي قالها هذا ايضا اطبق عليها المنصفون من علماء جماله في هذا القرن ثم ظهر بعد ذلك له من العلو رحمه الله ومن الصولات والجولات مع المبتدعين - [00:22:48](#)

والمخرفين وسائر اعداء الدين. مواقف عظيمة وجليلة في الجهاد. جهاد القلم واللسان ونشر العلم فرحمه الله وغفر عنه. قال تقي الدين ابو العباس احمد ابن تيمية وهذا يبين ان هذه كنيته رحمه الله وانه اشتهر فيها حتى عرف بابي العباس بذلك الامام - [00:23:08](#)

وهو في بلاد المغرب وكان قد جاء الى المشرق ولقي العلماء من لقي شيخ الاسلام رحمه الله ثم ذكر مسائل في مسألته مسائل مهمة وان هذا في الحقيقة من اعظم ما - [00:23:38](#)

اجتهد في طالب العلم وهو العلم للعمل انه سأل به بان يوصيه بما يكون صلاحا لدينه ودنياه هذه المسألة الاولى وثبت في الحديث الصحيح عند مسلم عن ابي هريرة انه عليه الصلاة والسلام كان يدعو يقول اللهم اصلح لي - [00:23:58](#)

مين الذي عصمة امري واصلح لي دنياي التي بها معاشي واصلح لي اخرتي التي واصلح لي فيها معادي واجعل حياتي زيادة في كل خير والموت راحة لي من كل شر. صلاح ديني ودنياي. وهذا الذي سأل عنه هذا الامام هو - [00:24:18](#)

قصر الشريعة تحصين المصالح في الدين والدنيا وان الشريعة بنيت على هذه القاعدة العظيمة يقول ايضا سأل مسألة اخرى وان يرشده الى كتاب يكون عليه اعتماده في علم الحديث. ويعلم ان - [00:24:38](#)

والحديث كثيرة لكن سأل عن كتاب يختصر له المقام يكون عليه اعتماده وان كان لا غيره بان يجعله اصلا في علم الحديث يعتمد عليه. يكثر مطالعته يدمن مطالعة ومراجعته فيكون اصلا في هذا الباب. قال وكذلك غيره - [00:24:58](#)

من العلوم الشرعية يعني علم الحديث علم الفقه علم الاصول علم التفسير علم اللغة وسائر العلوم اخرى لكن بدأ بعلم الحديث بانه هو الاصل في هذا الباب ولان السنة هي الاصل الثاني - [00:25:28](#)

بعد كتاب الله سبحانه وتعالى وان سائر العلوم تؤخذ من هذين الاصلين. ثم سأل مسألة ثالثة وهو ان ينبه على افضل الاعمال الصالحة بعد الواجبات. لان الواجبات معلومة يوم الناس معلومة لكن الاعمال الصالحة بعد ذلك لان النبي عليه الصلاة قال استقيموا ولن تحصوا

- [00:25:48](#)

استقيموا ولا تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة رواه احمد وغيره حديث جيد وكذلك اخبر في احاديث المعنى ان الاعمال كثيرة انما كما قال عليه الصلاة اكلافة من العمل ما تطيقون. اكله من العمل ما تطيقون. فهذا من فقه هذا السائل. لانه لا - [00:26:18](#)

يمكن ان يحاط بالاعمال انما اراد ان ينهيه على بعض الاعمال الصالحة التي يلزمها بعد الواجبات الشرعية لان ان احب تقرب به العبد الى الله سبحانه وتعالى هو الواجبات. كما في الحديث - [00:26:48](#)

في القدس وما تقرب الي عبدي باحب الي مما افترضته عليه. ثم قال ولا يجعل عبدي يتقرب الي بالنوافل لاجل يتقرب اليهم فهو سأل عن النوافل نوافل الاعمال جميع الاعمال بعد الواجبات - [00:27:08](#)

من من الاعمال بعد الواجبات. ويبين لي ايضا هذه مسألة رابعة ايضا ارجح المكاسب رحمه الله سأل عن امر دينه اولا ثم بين له ارجح المكان دلالة على ان طالب العلم - [00:27:28](#)

ان يستعف بعمله حتى لا يكون محتاجا الى غيره. بل عليه استعذ وان يعمل وان يجتهد معه باجتهادهم في طلب العلم في طلب لكن

ايضا سأل عن هذا الباب ولان هذه المسألة وقع فيها خلاف بين اهل العلم وهي ارجح المكاسب. سيأتي جواب الشيخ وانه لا يعلم في هذا - [00:27:48](#)

هذا شيئا عاما وانه افضل من غيره وان كان وقع خلاف بين اهل العلم في ارجح المكاسب قال على قصد الايماء والاختصار. لانه علم جود هذا الشيخ. وكرم هذا الشيخ بالعلم - [00:28:18](#)

اذا قال انه سأل على سبيل الاختصار لماذا؟ لاجل ان يكون نبراس سله في العمل بما يوصيه به. وهذا قد وقع من كثير من الصحابة حينما سألوا النبي عليه الصلاة - [00:28:38](#)

بان قالوا يا رسول اوصني واوجز لي وفي بعضهم لاتك لا تكثر علي وفي حديث يزيد ابن سلمة الجعفي عند الترمذي بروية سعيد بن عمرو بن اشوع عن يزيد ابن سلمة الجعفي - [00:28:58](#)

وان كان انقطاع لكن هو شاهد في الباب ولا يتعلق بهذه الوصية وهو انه قال يا رسول الله اني اسمع منك كلاما كثيرا فاخشى ان ينسي اخره اوله فاخبرني بكلمة جماع اعمل بها - [00:29:18](#)

جماع كلمة تجمع كلمة مختصرة. قال عليه اتق الله فيما تعلم. اتق الله فيما اذا هذا يبين هذا الرجل لانه قصد بالسؤال العلم اراد كلمة فيحفظها كلمة يعيها وصية تكون نورا له في طريقه رحمه الله - [00:29:38](#)

قال والله تعالى يحفظ وفيه الدعاء لمن سألته وهذا ايضا حسن السؤال وحسن السؤال نصف الجواب. ولذا شيخ الاسلام اجابه كما سأل واختصر له وذكر له جماعا من القوم ثم سلم عليه - [00:30:08](#)

ختاما رحمة الله عليهم جميعا. ثم شرع شيخ الاسلام رحمه الله في الجواب. نعم. قال رحمه الله تعالى الحمد لله رب العالمين. اما الوصية فما اعلم وصية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - [00:30:38](#)

قال تعالى ولقد الكتاب من قبلكم واياكم ان يتقوا الله. ووصى النبي صلى الله عليه وسلم كان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال له يا - [00:30:58](#)

ومن فضله انه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عنه داعيا وكان يشرفه بابراهيم الخليل عليه السلام وابراهيم امام الناس وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان معاذ كان امة لله حنيفا ولم يكن من المشركين. تشبيها له بابراهيم - [00:31:28](#)

ثم نام صلى الله عليه وسلم وصاهم بهذه الوصية. فعلم انها جامعة وهي كذلك لمن عقلها مع انها تفسير الوصية القرآنية. نعم. اجاب رحمه الله فقال الحمد لله رب العالمين. افتتح الوصية - [00:32:08](#)

وهذا على احد الاقوال لاهل العلم وهو قول المختار وهو افتتاح ذو الكتب بالحمد لله رب الحمد. وبعض اهل العلم يجمع بين البسملة والحنبل. يقول بسم الله الحمد لله وهذا اظهر واغرب لكن يحتمل ان شيخ الاسلام رحمه الله نزل وصيته - [00:32:28](#)

الرسالة الخاصة بان الرسائل على قسمين رسائل عامة فهذه مثل الكتب التي تكتب عموما للناس ورسائل خاصة مثل ما يريد الانسان من يسأله فهذه رسالة الخاصة تبتدى بالبسملة تبتدى بالبسملة. اما الرسالة العامة فان تبتدأ - [00:32:58](#)

البسملة وكذلك قول الحمد لله رب العالمين. اقتداء بامام الكتب. وهو القرآن العظيم ان الصحابة رضي الله عنهم افتتحوه بالمزملة فكتبوا في اول الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم وليست اية - [00:33:28](#)

منها وهذا هو القول الصحيح وادلته كثيرة لا يمكن جلبها في هذا المجلس المختصر لكن دلت الادلة على ذلك واول الفاتحة الحمد لله رب العالمين. وهناك ما يبتدأ به بالحمد لله وحده. بان تبتدأ بالحمد وهو الخطب وهو الخطب - [00:33:48](#)

هذه الرسالة كما تقدم ابتدأها بالحمد لله رب العالمين هو بسم الله الرحمن الرحيم مناسبة لان وان كانت رسالة خاصة لكنها بالمعنى خطاب لكل مسلم فهي رسالة عامة كشاهد الكتب. الحمد لله رب العالمين ان للاستحقاق والاستغراء اي كل - [00:34:18](#)

الحمد لله سبحانه وتعالى. اما الوصية الوصية فما اعلم وصية انفع من وصية الله سبحانه وتعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام. لكن ليس مطلقا لمن عقلها واتبعها وذلك ان الذي يعقد يتبع اذا لا اتباع لا عقل - [00:34:48](#)

اولا اتباع الا بعقل للشئ بان يتبع هذه الوصية مثل الشخص الذي يتبع الشئ والتابع تابع ولا يمكن ان يكون تابعا وهو منفصل عن



المذبح بل يتبعه غدا معنى مثل ما يتبع الانسان الدليل الذي يدل على الطريق الحسي لو انه صار - [00:35:18](#)

وهو امامه هذا امامه هذا خلف وتخلف عنه ادنى تخلف فانه ينقطع عنه ويستحسن ربما يظل هذا في الطريق الحسي. فالطريق المعنوي الظلال اشد. وذلك ان الطريق الحسي وان ظل - [00:35:48](#)

لكن لا يضر لا يضر ذلك لانه يمكن ان يسترشد بغيره. وذلك انه في الغالب لم ينقطع عنه على سبيل القصد لكن الامر غلبة ان ترك الاتباع في امور الشر فانه يكون عن احوار وادواء في النفوس - [00:36:08](#)

اعرضوا لها وتنهشها ها هنا وها هنا وتوقعه عن الجماع وهذه المصيبة. ولهذا قال لمن عقلها واتبعها. اي عقل والوصية تكون بمعنى الوصف وتكون بمعنى العهد وصى يصل اذا وصل الشيء وصل الشيء ووصى يوصي من التوصية من التوصية - [00:36:28](#)

وهو العهد وهو العهد. وهذه الوصية بمعنى العهد. الوصية لكن الوصية التي تكون لما بعد الموت تجمع الامرين لان الذي يوصي وصية بعد الموت ويسن ان تجمع وهو الوصل ان يصل حياته بموته وان يصل ما بعد موته بحياته - [00:36:58](#)

بان يوصي من خلفه من اهل وذرية واخوان بان يكونوا على الصراط المستقيم. ويعهد اليهم بذلك كذلك ربما يكون في الوصية شيء من المال في الوصايا التي يوصي بها الانسان - [00:37:28](#)

بعد تكون وصية بعد موته فيكتبها في حال صحته وحياته. اما هذه قضية فهي عهد من المصلي. وهي تكون في الامر المهم. لان المقصود بالوصية هو حصول النفع لمن؟ يوصى ودفع الضرر عنه. وهذا هو اصل - [00:37:48](#)

واصل التقوى لانها تحصيل المصالح ودافع المسافة المفسد قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. التفسيرية تفسير هذه الوصية ما هي؟ ان اتقوا الله. وهذا في تحفيز - [00:38:18](#)

لهذه الامة ايضا تحفيز لمن توصيه بذلك اذا كانت هذه الوصية لمن كان قبله وان الله وصاهم بذلك امرهم بذلك وحثهم على ذلك. فهذه الامة بخيريتها على من قبلها من الامم اولى ان ينتسبوا وان يلتزموا هذه الوصية. اي - [00:38:38](#)

بتنبية ان اهل الكتاب ان ضيعوا فوقعوا في ظد في ظد هذه الوصية وهو الوقوع في المنهيات. مخالفة للامتنان للمأمورات. قال ووصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ لما بعثه الى اليمن معاذ وابن جبل رضي الله عنه وفسد تسع عشرة - [00:39:08](#)

رضي الله عنه وكان سنه صغيرا لما توفي. وقيل لم يبلغ الثلاثين وقيل جاوزها فوصية النبي له عليه الصلاة والسلام في حياته كان لم يبلغ العشرين على قوم او جاوز العشا على الخلاف في سندي في سنه لما مات رضي الله عنه ووصى معاذ لما بعثه اليه - [00:39:38](#)

والمصنف نصح اي ما فقد ذكر اعظم وصية وهذا شاهد لما تقدم وان المصنف رحمه الله قريب القلب هو الاستدلال في الادلة من الكتاب والسنة. واذا كان فيما سئل يوجد جوابه مباشرة في - [00:40:08](#)

او الاشارة اليه بالقرآن فانه يذكره. وهذه طريقة البخاري رحمه الله. حينما يذكر له متى يريد تفسيرها وتكون موجودة في القرآن فانه يذكر الاية المفسرة لهذه الكلمة المبينة لها قال لما بعثه الى اليمن فقال يا معاذ اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق - [00:40:28](#)

حسن هذا الكلام من المصنف رحمه الله يحتاج الى بحث من جهة الاول قوله رحمهم لما بعثه الى اليمن في الرواية لم يثبت بسند صحيح عنه عليه الصلاة والسلام ان هذه وصية كانت في هذا - [00:40:58](#)

الوقت والحديث معروف ومشهور برواية احمد والترمذي من حديث معاذ وابي ذر. ان النبي عليه عليه الصلاة والسلام قال ذلك قال اتق الله حيثما كنت اتق الله حيثما كنت هذه الرواية جاءت عند ابن عبد البر في التمهيد. وانه عليه الصلاة والسلام بعثه لليمن قال له اتق - [00:41:18](#)

الحديث ذكره من اهله هذه رواية ضعيفة من طريق رجل قال محمد بن حفص وهو مجهول ولهذا قال ابن رجب رحمه الله باسناده فيه اه نظر والاحسن ان يستدل بما رواه الامام احمد بسند صحيح عن معاذ - [00:41:48](#)

صلى الله عنه وانه عليه الصلاة والسلام قال له لما بعثه الى اليمن خرج عليه الصلاة والسلام معه خرج معه حين بعثه وهذا في اخر حياته ومعاذ راكب والدليل عليه الصلاة - [00:42:08](#)

والسلام يجزي فلما فرغ قال يا معاذ لعلك لا تلقاني بعد هذا وعسى ان تمر بمسجدي هذا وقبر قال ثم التفت الى المدينة ثم قال كانه يشير الى اهمية ما يقول - [00:42:28](#)

وان عليه ان يلتزم به. وكل من سمعه كذلك. ثم قال ان اولى الناس بي المتقون من كانوا وحي كانوا. ان اولى الناس به المتقون من كانوا وحيث كانوا هذه رواية عند احمد باسناد صحيح لا علة فيه وايضا - [00:42:58](#)

فيها فوائد عظيمة وفيها اشارات مهمة الى منزلة معاذ. حيث خرج معه النبي عليه عليه الصلاة والسلام. خرج وهو يمشي ومعاذ كان شاب. في ذلك الوقت اناس من الصحابة اكبر منه ومع ذلك معاذ رضي الله عنه. ثم قال يوصيه - [00:43:28](#)

كأنه اوصاه بكلمات ومسائل قد تكون هذه الوصية منها وقد يكون غيرها وفي مسند احمد بسند فيه ضعف ان النبي عليه السلام قال له لمعاذ يا معاذ اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين. وهذا لعله مناسب له لما - [00:43:58](#)

لانه سوف يكون واليا هنا. فلا شك ان الولاية لها طائلة. فامر ان لا فيكون كذلك لان له ولاية وله امر وله نهي وكان عليه الصلاة والسلام يوصي اصحابه بجنس هذه المسائل التي تعرض للوالي. بما يكون سببا في حفظه - [00:44:28](#)

فيما يصيب وما يعرض له بما يصيب في هذه الولاية من مال وما يعرض له من امور الناس. ومما قاله لعبد الرحمن ابن سمرة العبثي رضي الله عنه وهو في الصحيحين انه قال يا عبد الرحمن لا تسأل - [00:44:58](#)

فانك ان اعطيتها عن مسألة فانك ان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها واذ اعطيتها عن مسألتني وكلت اليها. ثم قال واذا حلفت على يميني فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك. اشارة الى انه ربما يتولى ويكون له وداية ومعلوم ان الوالي - [00:45:18](#)

حاجات الناس له والوالي قد يشغل في امور ومسائل لغير هذا السائل. وقد ان يعطيه حاجته. قد يمنعه بسبب انه اغضبه. فيقول اذا حلفت ووقعت في مثل هذا وان هذا يقع لمن تكون له الولاية كما هو واقع كريم فلا يمنعه ان تكفر عن يمينك - [00:45:48](#)

كذلك قال لمعاذ رضي الله عنه قال لمعاذ رضي الله عنه ووصاه بذلك. قال يا معاذ اتق الله. نداء والنداء تنبيه الى ان يلقي اليه روعة وقلبه ونفسه لما يريد ان يقول فانه امر مهم. مثل قوله في حديث - [00:46:18](#)

عباس عند احمد الترمذي يا غلام اني اعلمك كلمات الحديث يا معاذ اتق الله حيثما كنت هذا الحديث كما تقدم رواه احمد والترمذي. وهو من رواية ميمون ابن ابي شبيب. عنهما وميمون لم يسمع من ابي ذر - [00:46:48](#)

ولا من عائشة فمن باب اولى انه لم يسمع من معاذ فابو ذر في سنة اثنين وثلاثين وعائشة بعد ذلك سنة سبع وخمسين ومعاذ في قبل ذلك فهذه كان يقطع بانه لم يسمع من معاذ رضي الله عنه. مع ان الترمذي صح - [00:47:08](#)

رواية ميمون ابن ابي زبيب عن ابي ذر على روايته عنه معاذ. والحديث جاء له شواهد عند الحاكم من روايات عبدالله بن عمرو وله شواهد اخرى وجاء ايضا عند احمد عن ابي ذر قد اتق الله في شرك وفي علنك - [00:47:28](#)

هذه جاءت عن معاذ وعن غير معاذ كما تقدم عن ابي ذر رضي الله عنه اتق الله حيثما كنت اتبع السيئة الحسنة وهو خالق الناس بخلق حسن. وسيأتي بكلام المصنف رحمه الله. اشارة الى هذه الوصية - [00:47:48](#)

مع انه كما تقدم ورد اخبار عنه عليه الصلاة والسلام في وصيته بالتقوى لانس من اصحابه مثل ما تقدم انجازا يزيد بن سلمة للجوع في اتق الله فيما تعلم. وكذلك ايضا في حديث ابي سعيد الخدري - [00:48:08](#)

انه قال يا رسول الله اوصني اوصني. قال اوصيك بتقوى الله. اوصيك بتقوى الله وقال ان رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله فذكرك ذكر كلمتي وهذا الحديث فيه انقطاع عقيد ابن مذب عن ابي سعيد المنقطع لكن - [00:48:28](#)

في باب الشواهد. قال اتق الله فانها رأس كل شيء التقوى رأس كل شيء. والتقوى كان يوصي ايدعو اليها الانبياء ثمود صالح وهود وشعيب وغيرهم يدعون الى هذه الكلمة كلمة التقوى ان نرى رأس التقوى التقوى رأس كل شيء. وهو توحيد الله - [00:48:58](#)

عبادة وترك الشرك بالله سبحانه وتعالى. سيأتي الاشارة اليه في كلام مصنف رحمه الله. قال وكان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة عليا. وهذا تعليل لما قدمه المصنف. فاذا كان منزلة عليا فان - [00:49:28](#)

نيته كانت بامر علي بامر مهم في الدين. وذلك انه عليه الصلاة والسلام كان يوصي التقوى عموما وخصوصا. خصوصا كما في هذه

الآخبار. وعموما كان يوصي بها الجيوش وان يتقوا الله في - 00:49:48

وفي من يقومون عليه من الجيش بالرفق بهم والطمأنينة في امر في هذا قال فانه قال له يا معاذ والله اني لاحبك. هذا كله فاعلين لما تقدم ذكره. ومن ثمرات محبته له اوصاه باعظم - 00:50:08

امر وهو تقواه لان تقواه سبحانه وتعالى هي طاعته فيما امر واجتناب ما نهى عنه فالتقوى على هذين الاصلين. ثم تحفظ او تحفظ هذان الاصلان بالصبر على المقدور فهي فعل مأمور وترك محذور والرضا بالمقدور. لان الانسان قد يكون - 00:50:38 مؤديا للمأمور مجتنباً للمحذور في حالته في حياته. لكن قد يعلم له ومصائب تؤثر في طاعته. فيقع في شيء من المحبوب. بتجاوز التقوى وكذلك ربما ايضا يفرق في بعض الامور فيقع في المحبوب فيما نهى الله عنه - 00:51:08 من عدم الصبر بالجزع ونحو ذلك. قال يا معاذ والله اني لاحبك. هذا الحديث رواه الامام احمد والنسائي وابو داود والنسائي هو حديث صحيح. لكن جاء له روايات منها والله والله - 00:51:38

والله هذه جاءت عند ابي داود عند ابي داود والمصنف هذا من فقه رحمه الله اختار هذه الرواية بان فيها القسم تأكيد المحبة بالحلف وهو الصادق عليه الصلاة والسلام لكن فيه تأكيد - 00:51:58

امر باليمين وان كان الانسان صادقا. لان شيء قد تقوله وتذكره مرسلًا بلا تأكيد وقد تؤكد بمؤكد وقد تؤكد بمؤكدين وقد تؤكد بمؤكدات اخرى يدل السياق عليها. ولذا عند ابي داود انه اخذ بمنكبه. وقال والله اني لاحبك. فلا - 00:52:18

ان تقول دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. عند النسائي واحمد باسناد صحيح ان معاذ قال ايضا وانا يا رسول الله احبك. اجاب النبي عليه الصلاة والسلام بذلك. وفي - 00:52:48

هذا شاهد للمسألة المشهورة وفيها احاديث من احاديث المقدم انه اذا احب الرجل رجل يخبره انه يحبه حديث صحيح اذا نستفيد من هذه الرواية انها ثبتت من فعله عليه الصلاة والسلام فتكون ثبتت من - 00:53:08

السنة بالسنة القولية والفعلية. ولهذا النبي عليه قال والله اني لاحبك. انظر هذه الكلمة كيف تقع من معاذ موقع عظيم حيث يكون النبي له اني لاحبك. انت حينما تأتي لانسان تريد ان توصيه بشيء تريد ان - 00:53:28

انه على شيء فتقول له قبل الكلام الذي تريد ان تقول له والله اني لاحبك. والله اني ناصح لك. والله اني احبك الخير لك فافعل كذا وكذا فقل كذا وكذا. فانها تقع منه بمكان حينما تقدم وتهيئ - 00:53:48

الكلمة قبل ان تقولها وهكذا كان عليه الصلاة والسلام. قال وكان يردفه استطرد شيخ الاسلام رحمه الله في ذكر فضائل وهي كذلك وهذا ثابت في الصحيحين حديث انس حينما اردغه وراءه في الحديث - 00:54:08

لما سأل عن حق لاهي على العباد وحق العباد على الله. وروي فيه انه اعلم الامة بالحلال جاء بصيغة تظعيف يا شيخ الاسلام في بعض المواضع يظعف هذا الخبر هذا الخبر وقع في خلاف وقد رواه - 00:54:28

الترمذي والنسائي وابن ماجة وله اسني واصح اسانيده عند ابن ماجة وبالنظر في اسناده فليتبين انه صحيح انه عليه الصلاة والسلام ذكر الخبر انه قال ارحم مثل امتي ابو بكر واشده في دين الله - 00:54:48

حياء عثمان علي واعلمهم بالحلال والحرام ابي معاذ ابن جبل. فالحديث صحيح خلافا لمن اعله قال وافضل ايضا فيه وافرضه زيد ابن ثابت وبعضهم تكلم في هذه لكن الرواية الصحيحة وفيه ما ذكرته اعلمهم بالحلال والحرام. وانه يحشر - 00:55:08

امام العلماء امامهم يوم القيامة برتوه اي بخطوة اختلف قيل بالمنزلة وقيل بخطوة وقيل رمية يعني بحجر ونحو ذلك والمعنى ظاهر انه يتقدمهم بخطوة هذا الحديث في سند ضعف والحديث رواه الطبراني محمد ابن كعب القراضي الطريق محمد ابن عبد الله الازهر

- 00:55:38

وهو مرسل وفيه هذا المجهول ورواه الطبراني باسناد اخر منقطع باسناد اخر منقطع هو من باب في فضائل الكثيرة رضي الله عنه. قال وكان يشبهه هذه اختلفت وهل يشبه او يشبهه والاقرب انه كان يشبه لقوله كان يشبهه ظاهر انه يرجع الى النبي عليه الصلاة

والسلام وانه - 00:56:08



ابراهيم الخليل عليه السلام انما الرواية جاءت عن ابن مسعود ولهذا قال وكان ابن مسعود وكان ابن مسعود ولعل هذا يفسر قوله وكان يشبهه وانه اما ان يشبهه عموما او ان هذا التشبيه من عبد الله ابن مسعود وناهيه - [00:56:38](#)

بهذه التزكية من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على جلالته وفقهه رضي الله عنه قال عليه السلام وابراهيم امام الناس وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان معاذا كان امة - [00:56:58](#)

الامة الذي يقتدى به في الخير الجامع لخصال ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن كان معاذ امة في الخير يقتدى به رضي الله عنه قانت القانت هو المطيع الملازم - [00:57:18](#)

طاعة وليست الملازمة للطاعة بمعنى كثرة الصلاة والصيام لا كما قال بكر بن عبد الله المزني بالكلمة عنه ابي بكر انها عن ابي بكر رضي الله عنه لم يسبقه بكثرة صومه ولا صلاة انما بشيء وفر في قلبه - [00:57:38](#)

حنيفا الحنف هو الميت المعنى مائل عن الشرك الى التوحيد ومنه الاحنف وهو الحنف القدمين وهو التفات وميل احدهما الى الاخرى. قال تشبيها له بابراهيم ولم يك من المشركين تشبيها له بابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:57:58](#)

وهذا رواه ابن جرير عن مسعود بسند صحيح وجاء ايضا عند الطبراني من طيب و اشار الهيثمي رحمه الله الزواج الى قوته. قال ثم انه وصاه بهذه الوصية. هذه الوصية فعلم انها جامعة. جامعة - [00:58:28](#)

لاصول الخير والفلاح في الدنيا والاخرة لمن عقلها لمن عقلها وذلك ان المقصود من الوصية هو عاملها عقل الشيء وضعه في العقاب. عقاب معنوي حتى لا يتفرغ وسمي العقل عقلا لانه يعقل الانسان عن التصرفات التي تضره في دينه ودنياه ومنه سمي الدين - [00:58:48](#)

العقل اما لانه تعقل الابن في فناء اهل القتل او لان عصبه القاتل يمنعه ويعقلونه وامثاله عن الوقوع في مثل هذه الاشياء حتى لا عليهم مثل هذه المصائب والعقل هو الوعي للشيء وقد جاء في الحديث المشهور عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:59:18](#)

سلام الذي رواه انس بن مالك وجبير بن مطعم وابن مسعود وغيره من الصحابة حديث صحيح انه عليه الصلاة والسلام من نظر الله امرء سمع مقالتي جاء في حديث انس سمع مقالتي - [00:59:48](#)

فاداه لمن سمعها. المقصود من سماع البقالة سماع العلم سماع الحديث هو الوعي والوعي من الوعاء. واذا وعى الانسان الشيخ حفظ الحفظ يكون للعمل للعلم في حفظ العلم ويعي العلم حتى - [01:00:08](#)

ايعمل بان الذي يجتهد في ان يعي العلم ويجتهد في مذاكرة العلم فانه لا يكون الا عن قصد العمل به. هذا هو العلم الصحيح. العلم الذي يدعو الى العمل ووعاها. ولهذا في الصحيحين لكن - [01:00:38](#)

فيوعى عليه. يعني المال المال خلاف ذلك. المال ما توعياه تدعه تجعل تعد المال ليل نهار وتتنظر ماذا فات؟ ماذا انفقت؟ ماذا بقي؟ ماذا هذا هذا يجعلك في هلع وجشع وجشع لادنى مصيبة حينما تكون - [01:00:58](#)

معي هذا المال بمعنى ان يكون اقبالك عليه وتنقطع ثقتك وحسن ظنك بالله. اما العلم فانك سعيد ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم يسألون النبي عليه السلام عن العلم الذي يعونه وكان ابو هريرة رضي الله عنه يسأل النبي - [01:01:28](#)

ذلك عليه الصلاة والسلام في اخبار كثيرة وهذا هو العلم النافع الذي كان النبي عليه السلام يسأل قل ويستعيز بالله يقول اعوذ بك من علم لا ينفع من علم قد يكون الانسان عنده علم لكنه وبال على صاحب - [01:01:48](#)

فهذا هو العلم النافع. العلم الذي يورث خشية انما يخشى الله من عباده العلماء. خشية مع طمأنينة ولهذا المصنف رحمه الله اجتهد في ذلك بان تسمع هذه الوصية وان تعيها وان - [01:02:08](#)

تعقلها لاجل ان تعمل بها. علما نافعا وعملا صالحا يورث الخير والبركة على الانسان في حياته في وقته في اهله في ماله في اموره كلها فجزى الله المصنف المجيب يا شيخ الاسلام خير الجزاء وجزى الله السائل ابا القاسم القاسم ابن يوسف رحمه الله - [01:02:28](#)

خير الجزاء على هذه المسألة التي اوردت هذا الجواب النافع. نسأله سبحانه وتعالى بفضله وفضله. ونسأل ان شاء الله اه جئتم بعد الصلاة او الاخوان بعد الاذان كان هناك اه يمكن ليس هناك - [01:02:58](#)

المانع او في وقف بين الاذان والاقامة فلا بأس او بعد الصلاة ما ترونه مناسبا جزاكم الله خيرا - 01:03:18